تمثّلات الوحي بين الرؤيتين الإسلامية والغربية:
دراسة نقدية في أنماط التلقّي الأوروبي للوحي في العصور الوسطى ومسار الانتقال

م. عباس قاسم عطية المرياني
abbas.alansary@uobasrah.edu.iq
أ.د. جواد كاظم منشد النصر الله
جامعة البصرة – كلية الآداب

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٣/٢٠
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٤/٢٢

الملخص

يتتبع البحث الصورة التي تشكلت عن الوحي المنزل على النبي محمد (ﷺ) في الفكر الأوروبي في العصور الوسطى، مركّزًا على الكيفية التي تكونت بها هذه الصورة في أذهان مفكري ولاهوتيي أوروبا منذ العصور الوسطى، من خلال المزج بين الأسطورة واللاهوت المتأثرة بموقف مسبق من الإسلام، وقد سعى بعض المفكرين المسيحيين إلى نفي الوحي عن النبي محمد (ﷺ)، والادعاء بأن القرآن من تأليفه، أو من وحي أحلامه، أو تعليمات تلقاها من رهبان مسيحيين.

ويُسلّط الضوء على أبرز الشخصيات التي ساهمت في بناء هذا التصور، والذين عدوا القرآن نصًا بشريًا أو أسطوريًا، واعتبروا الإسلام بدعة أو هرطقة، وهو موقف يستند غالبًا على سجال لاهوتي وليس فهماً معرفيًا.

وقد بيّن البحث هذه التصورات غير العلمية وغير التاريخية، وأنها تصطدم بالشواهد التي تثبت التمايز البنيوي بين القرآن والحديث النبوي، فضلاً عن غياب التشابه مع النصوص السابقة، أضافةً إلى ذلك أن القرآن تميز بإعجازه اللغوي والتشريعي والعلمي.

الكلمات المفتاحية: مفهوم الوحي، صور الوحي، اللاهوت، المستشرقون، يوحنا الدمشقي.

Representations of Revelation between Islamic and Western Perspectives: A Critical Study of European Reception Patterns in the Middle Ages and the Path of Transition

Lect. Abbas Kassim A. Al-Mariani
Prof. Jawad Kadhim M. Al-Nasrallah
University of Basra - College of Arts

Abstract

The research traces the image that was formed of the revelation sent down to the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him and his family) in European thought during the Middle Ages, focusing on how this image was formed in the minds of European thinkers and theologians since the Middle Ages, through a combination of myth and theology influenced by a preconceived position on Islam. Some Christian thinkers sought to deny the revelation of the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him and his family), claiming that the Qur'an was composed by him, or inspired by his dreams, or that he received instructions from Christian monks.

The study highlights key figures who contributed to shaping this perception, who regarded the Qur'an as a human or mythical text and considered Islam a heresy. Their views were primarily rooted in theological polemics rather than informed scholarly understanding.

The research demonstrates that such perceptions lack academic and historical credibility. It shows clear evidence of the structural distinction between the Qur'an and the Prophet's sayings (Hadith), the absence of direct parallels with previous scriptures, and the unique linguistic, legislative, and scientific miraculous nature of the Qur'an.

Keywords: Concept of Revelation, Forms of Revelation, Theology, Orientalists, John of Damascus.

المقدمة

يمثل الوحي في العقيدة الإسلامية عنصر أساس في رسالة الله إلى النبي (ﷺ)، بل هو المكوّن الرئيس في ذلك، وفي المقابل، شهدت الصورة الغربية للوحي في العصور الوسطى تداخل الأسطورة مع اللاهوت التي ساهمت في تشويه هذه الصورة.

لذا يهدف هذا البحث إلى دراسة مفهوم الوحي وصوره في العصور الوسطى، مع تسليط الضوء على كيفية تشكيل الصورة المشوهة له لدى مفكري ولاهوتيي أوروبا ونقدها.

تتناول الدراسة

أولاً: تحديد معاني الوحي في اللغة والاصطلاح الإسلامي، مع عرض للصور القرآنية التي تجسد تجليات الوحي.

ثانيًا: كيفية التلقي الأوروبي في العصور الوسطى لصورة الوحي والنبي محمد (ﷺ)، وإبراز الشخصيات الرئيسة التي ساهمت في تقديم هذه الصورة كظاهرة بشرية أو أسطورية.

ومن خلال هذا الطرح النقدي، يسعى البحث إلى إعادة النظر بصورة موضوعية في مفهوم الوحي كما هو متجذر في التراث الإسلامي، وإبراز إعجازه اللغوي والتشريعي والعلمي في مواجهة مزاعم المستشرقين التي حرصت على تقديم صورة مشوهة عن الإسلام ونبيه، وكيفية تأثير تلك الصورة على الذهنية الأوروبية تجاه الدين الإسلامي.

المبحث الأول: مفهوم الوحي وصورهِ

أولا: الوحي في اللغة والاصطلاح

الوحي من وحى وحياً، ووحي في الحجر إذا كتب فيه، واذا كان الوحي من الله سبحانه فهو نبأ والهام، واذا كان من الناس فهو إشارة(١)، وقال ابن فارس في الوحي: "(وحى) الواو والحاء والحرف المعتل: أَصل يدل على إلقاء علم في إخفاء، أَو غيره إلى غيرك. فالوحي الإشارة، والوحي الكتاب والرسالة، وكل ما أَلقيتهُ إلى غيرك حتى عَلمهُ فهو وحي كيف كان"(٢) والوحي يأتي بمعنى السريع، أما (الوحى) بألاف المقصورة بمعنى الصوت(٣).

ويذهب الراغب الاصفهاني في أصل الوحي هو: الإشارة السريعة، عندما يكون الكلام على شكل الرمز والتعريض، ومجرد من الصوت، أي الإشارة ببعض الجوارح، او الكتابة(٤)، كما في قوله تعالى عن النبي زكريّا (عليه السلام): ﴿**فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا**﴾(٥).

والوحي على وزن فعيل، بمعنى السريع، لذا يقال موت وحي(٦) يعني موت سريع، ويُجمل ابن منظور معنى الوحي بمعانٍ عدة هي: الإشارة، والكتابة، والرسالة، والإلهام، والكلام الخفي،

وكلُ ما أَلقيته إلى غيرك(٧)، وينقل عن الحارث الاعور(٨) قال: "قال علقمة قرأتُ القرآن في سنتين، فقال الحارث: القرآن هينٌ، الوحي أَشد منه؛ أَراد بالقرآن القراءة وبالوحي الكتابة والخَط"(٩).

وتعطي لفظة الوحي مفاهيم عديدة منها "أَوحى الرجل إذا بعث برسولٍ ثقةٍ إلى عبد من عبيده، وأَوحى أَيضاً إذا كلم عبده بلا رسول، وأَوحى الإنسان إذا صار ملكاً بعد فقر، وأَوحى الإنسان ووحى وأَحى إذا ظلم في سلطانه، واستوحيته إذا استفهمته، والوحي: ما يوحيه اللهُ إلى أَنبيائه، وابنُ الأَنباري في قولهم: أَنا مؤمن بوحي اللهِ، قال: سمي وحياً لأَن الملك أَسره على الخلق وخص به النبي (ﷺ) المبعوث إليه"(١٠).

اصطلاحاً

هو "إلقاء المعنى إلى النفس من وجه يخفى، وقد يكون ذلك بنصب دليل يخفى إلا على من ألقي إليه من الملائكة"(١١)، وهو اختيار الله تعالى لمن يصطفيه من عباده، يريد به الهداية، ويكون بطريقة خفية سريعة(١٢)، ويعرف أيضا "عرفان يجده الشخص من نفسه مع اليقين بأنه من قِبَلِ الله بواسطة أو بغير واسطة، والأول بصوت يتمثل لسمعه أو بغير صوت، ويُفَرَّقُ بينه وبين الإلهام بأن الإلهام: وجدان تستيقنه النفس فتنساق إلى ما يُطلب على غير شعور منها من أين أتى؟ وهو أشبه بوجدان الجوع والعطش والحزن والسرور"(١٣).

ثانياً: صور الوحي

حدد الله سبحانه وتعالى أنواع الوحي في قوله: ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ**﴾(١٤)، وهذا ما فسره أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بقوله: "وكلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلم الله به الرسل، ومنه ما قذفه في قلوبهم، ومنه رؤيا يراها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله"(١٥) فالوحي ليس مقتصراً على نزول الملك جبريل (عليه السلام) على الأنبياء وإنما تنوعت طرقه:

١. **الكلام المباشر مع الله:** من وراء حجاب(١٦)، كما في قوله تعالى بحق النبي محمد في معراجه للسماء ﴿**ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ**

أَوْحَى﴾(١٧)، كذلك ينطبق الحال على النبي موسى (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿**وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾**(١٨)، وقوله ﴿**إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾**(١٩).

٢. **بواسطة الملائكة** كقوله تعالى: ﴿**أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾**(٢٠)، وقوله: ﴿**قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾**(٢١)، وكان هذا الوحي لكثير من الأنبياء والرسل، سواء كان بواسطة الملك جبريل أو الملائكة المقربين بإمر الله سبحانه(٢٢). وهذا النوع من الوحي كان على أشكال متعددة منها:

– حسب بعض الروايات يأتي الوحي على هيئة دحية الكلبي(٢٣) أحيانا(٢٤)، يجالس النبي ويتحدث أليه كأحد أصحابه(٢٥). هناك دراسات ضعفت هذه الروايات بل وأنكرتها، إذ عدتها من الروايات الموضوعة لأسباب سياسية(٢٦).

– يأتي على شكل رنين الجرس الذي يدوي صوته في الآذان، وكان هذا أصعب أنواع الوحي بالنسبة للنبي حيث كان يجهده(٢٧).

– وفي حالات أخرى يظهر جبريل (عليه السلام) بصورته الأصلية التي خلقه الله عليها(٢٨).

٣. **الرؤيا:** في المنام(٢٩)، كما في قصة سيدنا إبراهيم (عليه السلام) عندما رأى في المنام أنه يذبح ولده إسماعيل(٣٠)، وهذا ما أشار اليه قوله الكريم: ﴿**فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾**[٣١]، كذلك رؤيا النبي يوسف (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿**اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رأيت احد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾**(٣٢)، وكما رأى نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) أنه يفتح مكة قريباً(٣٣)، نزل قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾**(٣٤).

٤. **الإلهام أو الألقاء في القلب:** ما كان يلقى في قلب الأنبياء من غير أن يرونه(٣٥)، كما قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "إن روح القدس نَفَث في روعي: أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوه بمعصية الله. فإن ما عند الله لا يُنال إلا بطاعته"(٣٦). والإلهام لا يقتصر على الأنسان

فقط، بل يشمل الحيوان والنبات والجماد(٣٧)، كما في قوله تعالى ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ**﴾(٣٨)، وقوله ﴿**وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ**﴾(٣٩)، ﴿**وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا**﴾(٤٠).

المبحث الثاني: مسار انتقال صورة الوحي إلى أوروبا

كانت هناك مراحل تأسيسية لصورة الوحي، أو ممكن تسميتها دفوعات عقائدية تجاه الدين الجديد في بدأ تأسيسه، وهذه الصورة كانت نتاج أزمنة قريبة من النبي محمد (ﷺ) حتى تطورت وتقولبت بعد ذلك على طول الأزمنة والأمكنة.

أن التصور المشوه عن الإسلام لم يأت بسبب عدم معرفة الأوروبيين في العصور الوسطى بهذا الدين فحسب، بل يشير المختصون في ذلك إلى ثلاثة مكونات بنيوية رئيسة، ساعدت بدورها في تأسيس التصور الأوروبي عن الإسلام ونبيه وعقائده، وهذه المكونات هي الميثولوجية(٤١)، واللاهوتية(٤٢)، والعقلانية(٤٣)، إذ استندوا إلى مصادر كثيرة التمايز والتباين، مثل الحكايات الشعبية، وقصص الأبطال والحجاج والقديسين، والمؤلفات الجدلية الدفاعية، والترجمات، وبعض الحالات التي كانت تؤخذ من سياقها الأصلي، وتقدم إلى القارئ الأوروبي بشكل مشوهة(٤٤).

وفق الأساطير والخرافات التي انتشرت في أوروبا العصور الوسطى، والتي روجت أن النبي محمد (ﷺ) كان في الأصل كاهناً مسيحياً دفعه أحد الأساقفة إلى الانشقاق عن الكنسية، والمفهوم الأساسي لهذه الأسطورة هو جعل الإسلام في الأصل جزءً من المسيحية، أي فرعاً متمرداً منها، مستندين بذلك على الرواية التي تنقلها المصادر الإسلامية حول لقاء النبي محمد (ﷺ) والراهب بحيرى –الذي يسمى سرجيوس في أوروبا–، وأن هذا الراهب قدم التعليم لمحمد للظهور بدينه الجديد، وكتب له كتاب اسماه القرآن، رغبةً منه بالانتقام والحاق الأذى بالكنيسة المسيحية التي انشق عنها(٤٥).

ويمكن أن نحدد أساس هذه الصورة التي وصلت الى أوروبا عن النبي محمد (ﷺ)، والتي تنفي الوحي والنبوة، هو ما نقله مسيحيو الشرق عن الإسلام ونبيه.

أولا: يوحنا الدمشقي *(John of Damascus)* (٤٦) (٥٦-١٣١هـ/٦٧٥-٧٤٩م) وكتبه الجدلية لها دور في هذا التصوير، فيذكر أن محمد كان قد حول العرب عن طريق وضع سلسلة من القوانين والأفكار المأخوذة من العهدين القديم والجديد، بفضل التعليم الذي تلقاه من راهب من انصار المذهب الأريوسي (***Arius***)(٤٧)(٤٨) -يقصد بحيرى- منشق عن الكنيسة المسيحية(٤٩).

يشير يوحنا بالراهب الأريوسي الى الرواية الإسلامية التي ينقلها ابن أسحاق، التي تذكر لقاء النبي محمد (ﷺ) في صغره بالراهب بحيرى(٥٠)، ونلاحظ في هذه الرواية الاتي:

١. أكثرَّ أبن إسحاق في نقله للرواية من لفظة (يزعمون) (كما زعم)(٥١)، والزعم هو الشك في القول(٥٢)، وهذا يوضح شكَّ أبن أسحاق في صحتها.
٢. إن لقاء النبي محمد (ﷺ) بالراهب بحيرى -أن صحت الرواية- كان لقاءً قصير جداً، لم يدم ساعة أو ساعتين، إلا أن هذه الرواية اتُخذت وسيلة لربط الدين الإسلامي بالمسيحية، وأن نبي الإسلام كان يتلقى تعليمه من رهبان المسيحية.

فضلاً عن ذلك أنَّه (ﷺ) عند لقائه ببحيرى كان عمره لم يصل إلى الثانية عشر، فهل يستطيع ممن بهذا السن فهم ما موجود في العهدين القديم والجديد(٥٣)، التي ادعاها يوحنا؟

٣. نضيف لذلك أنَّ الله سبحانه صرح بشكل واضح على زعمهم بالقول: ﴿**وَلَقَدْ نَعلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسانُ الَّذي يُلْحِدُونَ إِلَيْه أَعجَمِيٌّ وَهذا لِسانٌ عَرَبِيٌّ مُبِيْنٌ**﴾(٥٤).

ويعتقد يوحنا أيضا أن القرآن نتاج لأحلام محمد؛ لأنه تلقاه وهو نائم(٥٥).

أستند يوحنا بذلك على الرواية المنقولة عن السيدة عائشة، إذ قالت: " كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، فَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ يَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِيَ أُوْلَاتِ الْعَدَدِ، قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى فَاجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ، فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ"(٥٦).

ولا بد من توضيح معنى الرؤيا واختلافها عن الحلم التي قد يخلط بينهما أحياناً، كلاهما ما يراه النائم في نومه، لكن الرؤيا تختص بالخير والشيء الحسن، أما الحلم يختص بالشر والشيء القبيح[٥٧]، استناداً لقوله (ﷺ): "الرؤْيا مِنَ اللَّهِ، والحُلمُ مِنَ الشَّيْطَانِ..."[٥٨]

أن المتواتر في كتب التاريخ عن حادثة الرؤيا الصادقة كانت قبل البعثة النبوية، بينما تزوج النبي محمد (ﷺ) من السيدة عائشة في السنة الأولى للهجرة وهي بنت تسع سنين(٥٩)، فكيف عرفت حادثة الرؤيا الصادقة ونقلتها، وهي لم تولد بعد، ولم تتزوج من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

قد يقول قائل أنها سمعتها من النبي (ﷺ)، لكنَّ الرواية لم تذكر أن الرؤيا الصادقة هي بداية نزول الوحي، حتى يتهم يوحنا النبي محمد (ﷺ) أن القرآن كان نتاج لأحلامه؛ لأنه تلقاه وهو نائم، إذ أَنَّ أول آيات القرآن نزولاً هي أثناء اللقاء الأول بالملاك جبريل (عليه السلام)[٦٠]، ثم توالى بعد ذلك نزول باقي الآيات والسور طيلة ثلاث وعشرون سنة حتى وفاته (ﷺ)، ولم تشر كتب التاريخ الإسلامي أنه قد تلقى أيَّ آية أو سورة وهو نائم.

وتعد الصفحات التي خصصها يوحنا فى كتابه (ينبوع المعرفة)(٦١)، في القسم الثاني الذي تناول فيه الهرطقات(٦٢) مليئة بالافتراءات ضد القرآن الكريم والنبي محمد (ﷺ)(٦٣).

وبطبيعة الحال أنصب تركيز يوحنا على شخصية النبي محمد (ﷺ) فوصفهُ بالكاذب(٦٤)، كما يسمي المسلمين بـ(**الإسماعيليون**)(٦٥) أو (**الهاجريون**)[٦٦]، ويعقد مقارنة بين النبي محمد (ﷺ) والأنبياء مثل موسى وعيسى (عليهما السلام)، وما جاءوا به من المعجزات على عكس محمد –حسب وصفه–، ويصف أن القرآن الكريم كتاب (غير مصدق) يحتوي تعاليم وأوامر أرغم محمد اتباعه على الالتزام بها، وأنها مدعاة للضحك والسخرية(٦٧).

ثانياً: ثيوفانس المعترف ***(Theofanes The Confessor)***(٦٨) (٧٦٠ – ٨١٧م) الذي روج لفكرة أن النبي محمد (ﷺ) تعلم على يد راهب مجهول كان يسكن مكة(٦٩)، لعلهُ يشير إلى ورقة بن نوفل(٧٠)، فهو من كان يسكن مكة، وهناك بعض الكتب التاريخية التي أكدت أن ورقة بن نوفل لم يكن نصرانياً، بل من الأحناف(٧١) الذين كرهوا عبادة الأوثان، إذ كان يبحث عن الدين الصحيح، وقرأ الكتب السماوية، فلم يكن نصرانياً بل كان متبحراً في الديانات الأخرى(٧٢).

وفسر ثيوفانس المعرفة اللاهوتية التي تمتع بها النبي محمد (ﷺ)، واطلاعه على قصص الأنبياء السابقين وتاريخهم، انه قد تواصل مع مجموعة من المسيحيين واليهود في فلسطين، وتعلم منهم ما تحتويه النصوص المقدسة(٧٣)، يقصد بذلك أيام عمله التجاري وزيارته لبلاد الشام.

وثيوفانس نفسه نشر فرية أن النبي محمد (ﷺ) كان مصاباً بالصرع(٧٤)، فهو أول من روج لذلك وانتشرت من بعده في كتب الأوروبيين حتى نهاية القرن العشرين.

ونجد من المستشرقين من بثت هذه الفرية في كتبهم، فهذا المستشرق السويدي ***كارل يوهان تورنبيرغ (Karl Tornberg)***[٧٥] (١٨٠٧-١٨٧٧م) يؤكد ذلك بالقول: "ولكن محمد في الحقيقة من حيث السمو الروحي لا يمكن أن يقارن مع الأنبياء العظام من العهد القديم، مثل: أشعياء، ويوئيل منذ البداية كان شيئًا مرضيا في حالته النفسية المتهيجة والغاضبة، إنه مرض الجسم الذي تم التعبير عنه بالنوبة الصرعية، ومثل هذه الحالات أعطته السبب الأول للاعتقاد أنه قد فهم القوى العليا"[٧٦].

أن هذه الافتراءات ليست بالجديدة على شخصية سيدنا محمد (ﷺ)، فقد نعته المشركون قبل بذلك ووصفوه بالمجنون، والكاهن، والشاعر، كل هذا لم يهن ولم يضعف من عزيمته وإصراره في إكمال رسالته، وقد رد الله سبحانه هذه التهم والافتراءات بقوله: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[٧٧]، ﴿**فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ**﴾[٧٨]، ﴿**وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لتاركوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ**﴾[٧٩]، كذلك قوله: ﴿**أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ۗ مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ**﴾[٨٠].

فضلاً عن ذلك هناك من المستشرقين من نفى هذا الافتراء مثل فرانشيسكو غابريلي (***Francisco Gabrili***)[٨١] الذي وصف الرواية الغربية بأنها مضحكه بقوله: "إنها مضحكه، ودليل الجهل، والبغض والكره الكنسي، وهذا كله كان نتاج العصور الوسطى التي سيطرت عليها المسيحية، والتعصب الديني"[٨٢]، والمستشرق الفرنسي ***موريس ج. ديمومبين*** (***Maurice G. Demombyne***)[٨٣] (١٨٦٢-١٩٥٧) يقول: "ورأى الأخرون في محمد أنسان مصروعاً وعرفوه بأنه كاذب وغير مسئول – لكن الصرع يسلب ذاكرة المريض بينما القرآن كتاب معتبر ويدل على انتباه وفصاحة"[٨٤].

ويبقى التساؤل المطروح، هل من يصاب بالصرع أو الجنون يستطيع أن يأتي بهذه الكلمات النورانية والتشريعية، نقصد القرآن الكريم والسنة النبوية؟ وهل يستطيع قيادة أمة كاملة بحنكة وسياسة بارعة، شهد له بها الأعداء قبل الأصحاب(٨٥)؟

ولا يفوتنا أن ننوه أن الدراسات الطبية الحديثة عن مرض الصرع تؤكد أن هذا الداء عادةً يظهر في مرحلة الطفولة أو السن المتقدم، ويؤدي إلى عدم الثقة بالنفس، والخوف المستمر، والاعتماد على الأخرين(٨٦)، فضلاً عن ذلك يتميز المصاب بالصرع بضعف التفكير والجمود، وبطء الاستجابة، والانطواء على نفسه، والثوران والهيجان والعدوانية، ويكون حاد الطباع ومتقلب المزاج والتشكك والتطرف(٨٧).

وكل ما تم ذكره لم نجده في النبي محمد (ﷺ) إطلاقاً، إذ يذكر عنه "كان رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم دائم البشر، سهل الخُلُق، لين الجانب، ليس بفظٍ ولا غليظٍ، ولا صخابٍ ولا فحاشٍ، ولا عيابٍ ولا مشَاحٍ، يتغافل عما لا يشتهي، ولا يُؤْيِس منهُ راجيه ولا يُخيبُ فيهِ، قدْ ترك نفسهُ منْ ثلاثٍ: المراء والإكثار وما لا يعنيه"(٨٨)، فضلاً عن شجاعته وإقدامه، وثقته المفرطة بنفسه، والا لما استطاع الوصول إلى هدفه السامي بنشر رسالة الإسلام.

ثالثاً: نيقتاس البيزنطي *(Niketas)*(٨٩)، الذي ألف كتابا حاول فيه نقد القرآن الكريم ودحضه، إذ كان يطلق على السور القرآنية لفظ (الأسطورة المحمدية)(٩٠) .

أن اتهام النبي محمد (ﷺ) أنه يتلو الأساطير ليست بالشيء الجديد الذي جاء به نيقتاس، إنما المشركون في مكة من قبله اتهموه بذلك بالقول: "أن الذي تتلوه علينا، يا محمد، إلا ما سطَّره الأولون وكتبوه من أخبار الأمم! وأنه لم يوحِه الله"(٩١)، ونزل بذلك قوله تعالى ﴿**لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ**﴾(٩٢)، وقولهُ سبحانه: ﴿**أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا**﴾(٩٣)، وإن هذه التهمة أول من وجهها للنبي محمد (ﷺ) هو النضر بن الحارث(٩٤)، إذ كان يسافر بتجارته إلى بلاد فارس والحيرة، ويمرّ بالعِباد ويسمع ما يقرأون من الإنجيل، وبعد عودته سمع بما نزل على النبي محمد (ﷺ)، فقال: "إنما يأتيكم محمد بأساطير الأولين!"(٩٥).

ثم أن القرآن الكريم لم يقتصر على قصص الأنبياء والأمم السابقة حتى يطلق عليه أساطير، ففيه:

١. التحدي المستمر من الله سبحانه، من يشك فيه أن يأتوا بمثله أو سورة منه في قوله: ﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾(٩٦)، وقوله سبحانه: ﴿**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾(٩٧) وهذا التحدي لا يزال قائم إلى يومنا هذا.

٢. نزول سور القرآن الكريم وآياته متفرّقه على مدار (٢٣) سنة، فلو كانت أساطير الأولين كما يدعون لكان دفعة واحدة، وهذا ما أكدته الآية الكريمة: ﴿**وَقَالَ الذين كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا**﴾(٩٨).

٣. الإعجاز البلاغي والعلمي للقرآن، إذ يتضمن من البلاغة والبيان ما عجز أفصح العرب عن الإتيان بمثله، كما يحوي إشارات علمية وحقائق لم تكن معروفة زمن نزوله، مما ينفي كونه من صنع البشر، فأن أول آية نزلت منه كانت تحتوي مسألة علمية تتناول خلق الأنسان في قوله تعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ**﴾(٩٩)، وقوله جل شأنه في وحدة الكون وكيفية أنشاؤه: ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ**﴾(١٠٠)، والجبال التي أنشأها لتثبت الأرض في قوله: ﴿**وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ**﴾(١٠١). فضلاً عن ذلك لا يحتوي القرآن على الخرافات المنتشرة في الأساطير، بل يقرّ بالحقائق ويدعو للتفكر والتدبر، ويقدم منظومة تشريعية وأخلاقية متكاملة تناسب كل زمان ومكان.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

كما يؤكد نيقتاس حسب فكره اللاهوتي أن دين محمد دين وثني، وأنه هو مؤلف القرآن، وأنه يدعو إلى عبادة الشيطان(١٠٢) . وهذه الادعاءات باطلة يمكن الرد عليها من عدة زوايا تاريخية وعقلية وعلمية:

- **الادعاء بأن دين الإسلام دين وثني**

الإسلام يؤكد على التوحيد المطلق والخالص لله عز وجل، وهو عكس الوثنية تماماً التي تقوم على تعدد الآلهة أو عبادة الأصنام، إذ قال الله تعالى: ﴿**"إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ**﴾(١٠٣)، بينما الإسلام يحارب هذه المعتقدات بشدة كما في قوله:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾(١٠٤)، فضلاً عن ذلك أن النبي محمد (ﷺ)واجه الوثنية في مكة، وحطم الأصنام عند فتحها(١٠٥)، مما يدل على مناهضته التامة لعبادة الأوثان.

- **الادعاء بأن النبي محمد (ﷺ) هو مؤلف القرآن**

لقد صرح الله سبحانه بشكل واضح بألوهية النص القرآني، ونفى أنه من تأليف النبي محمد (ﷺ) بقوله: ﴿**وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ**﴾(١٠٦)، فضلاً عن أن أسلوب القرآن الكريم يختلف جذرياً عن الحديث النبوي الشريف، فلو صح أنه من تأليف النبي (ﷺ) لكان هناك تشابه بالأسلوب.

- **الادعاء بأن الإسلام يدعو إلى عبادة الشيطان**

وقد أدعى نيقيتاس في وصفه للقرآن بالقول: "هذا الكتيب من حيث الزمان والمكان لا يمكن أن يكون قد أعطي من قبل الله، فأي عمل أو كلمة إما إلهي أو بشري أو شيطاني، والعرب حرموا من الأول والثاني "الإلهي والبشري" واسترشدوا بالثالث، وعلى الرغم من ادعاء محمد بأنه أخذ الكتاب من الله وأن ذلك تحقيقاً لما جاء به موسى وعيسى، لكن كتابه الهمجي لا يحقق ذلك؛ لأنه في الواقع يعارض إنجيل المسيح، ولا يمكن أن يكون كتابه كتاب الله، ولكنه كتاب المسيح الدجال"(١٠٧). أن الإسلام في جوهره الأساس يحارب الشيطان ويحذر منه: ﴿**أَنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا**﴾(١٠٨)، ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**﴾(١٠٩)، كما حذر النبي محمد (ﷺ) في احاديثه الشريفة المسلمين من الشيطان كقوله: "إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا"(١١٠)، وكانَ النبي (ﷺ) يعوذ الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام)، ويقولُ: "... أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ"، فكيف ممنَّ يدعو إلى عبادة الشيطان، يصفه بأنه عدو؟ ولماذا يحارب الشيطان الإسلام اذا كان يدعو لعبادته؟

المبحث الثالث: انتقال الصورة إلى أوروبا في العصور الوسطى

وفي هذا الاطار لم تتوقف هذه الأساطير والافتراءات عند ذلك فحسب، بل تلقفها الأوربيون وأضافوا عليها ما شاءوا، والذي يطلع عليها كأنما يقرأ القصص الشعبية، أو الأساطير

اليونانية والرومانية، فقد طوروا من هذه الافتراءات بشكل كبير وانتشرت بأوسع صورة، حتى في مجالات الشعر والغناء والقصص(١١١).

فقد وجدت في أوروبا مخطوطة لاتينية مجحفة تناولت سيرة النبي محمد (ﷺ)، زيفت بشكل متعمد صورة الإسلام ونبيه، وترجح المصادر أن هذه المخطوطة دونها الراهب الاسباني **يولوجيوس القرطبي** (***Euloguis Of Cordoba***)(١١٢) الذي كان أسقف مدينة قرطبة(١١٣).

تذكر نصوص المخطوطة أن النبي محمد (ﷺ) كان يتيماً(١١٤)، وهذا مما لا شك فيه، ووُضع تحت مسؤولية أرملة[١١٥] أشاره إلى السيدة خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها)، فالنبي لم يكن تحت مسؤوليتها أو رعايتها، إذ أن عمره كان خمس وعشرين(١١٦) عندما بدأ العمل معها في التجارة، فهل من بهذا العمر يحتاج رعاية، والمصادر الإسلامية ذكرت أنه كان تحت رعاية جده عبد المطلب ثم من بعده عمه أبو طالب(١١٧)، الذين كانوا أشراف قريش؛ ولم تُشر هذه المصادر الموثوقة أنه كُلف بالرعاية على يد أرملة بطريقة تقلل من كرامته وكرامة عائلته.

ويوصف نص النبي (ﷺ) بأنه (مراب جشع)(١١٨) أشاره إلى نشاطه التجاري، في الحقيقة، يُعدَّ صدقه وأمانته في التجارة من الصفات المتواترة في المصادر الإسلامية، وهذا ما دفع السيدة خديجة بالاعتماد عليه في تجارتها(١١٩)، ونظراً لما وجدت فيه من هذه الصفات والخصال الحسنة؛ دفعها للرغبة بالزواج منه، وليس وجود علاقة غير شرعية معها – حسب نص المخطوطة –(١٢٠)، فضلاً عن ذلك قد لُقِب بـ (الأمين) من قبل قومه قبل البعثة، مما جعلهم يقبلون بتحكيمه عليهم عندما أرادوا وضع الحجر الأسود في موضعه من الكعبة الشريفة(١٢١).

ومن النصوص التي تناولتها المخطوطة، زَعمَّ أن النبي (ﷺ) كان قد حضر تجمعات مسيحية وحفظ خطبهم واستفاد منهم في كتابة القرآن الكريم(١٢٢)، وهذا الادعاء لا تستند إليه المصادر التاريخية، فقد أكدت السيرة النبوية أن النبي (ﷺ) تلقى الوحي من عند الله عبر الملاك جبريل، دون الاعتماد على الخطب والأفكار الدينية غير الإسلامية، وتصوير النص للوحي أنه (الشيطان ظهر على هيئة نسر بوجه ذهبي)(١٢٣) مدعيًا أنه الملاك جبريل، وهذ التصوير يتنافى مع الحقائق الإسلامية التي أكدت أن الوحي جاء من عند الله سبحانه بواسطة الملاك

جبريل (عليه السلام) ولم يُذكر كائن آخر(١٢٤).، وهذا هو الثابت في مصادر السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي.

وتشير المخطوطة أن النبي كان (يعظ الحيوانات) وأنه (ألف مزماراً من أفواه الحيوانات) وغير ذلك من الإساءات الساخرة(١٢٥)، وهذه المزاعم لا أساس لها في التراث الإسلامي؛ وتنتقد المخطوطة توجيه النبي الأمر للمؤمنين أتباعه بحمل السلاح وقتل الأعداء بدافع شهوة دينية(١٢٦). في الواقع أن المصادر تؤكد أن الجهاد في زمن النبي كان دفاعيًا عن الأمة المُضطهدة، بإمراً الهياً جاء في سياق ظروف اجتماعية وسياسية صعبة(١٢٧).

وقد نصت آيات الجهاد على الدفاع عن الإسلام والمسلمين، وردّ الاعتداءات والظلم الذي يلحق بهم، كقوله تعالى: ﴿**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾(١٢٨)، وقوله: ﴿**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ**﴾(١٢٩)، وآيات تناولت دفع الفتنة: ﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ**﴾(١٣٠)، وتطرقت بعضها إلى الذين ينقضون العهود، ويشكلون ﴿**فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ**﴾(١٣١)، وهناك آيات قصدت المنع من الفساد في الأرض ﴿**وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ**﴾(١٣٢)، أما قوله تعالى: ﴿**قَاتِلُوا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**﴾(١٣٣)، لعل القصد منه الجهاد الابتدائي(١٣٤).

أن النصوص السابقة تُعد جزءً من الخطابات الجدلية الهادفة إلى الإساءة والتشويه، إذ يعتمد على تحريف الوقائع وتشويه السياق التاريخي الديني للنبي محمد (ﷺ).

كما صوروا أن محمد إذ كانوا يسمونه (ماثوموس)(١٣٥) كان راهباً في كنيسة الإسكندرية، وعندما توفي بطريرك(١٣٦) هذه الكنيسة رغب محمد أن يخلفه، ألا انه لم يحصل على ذلك وطرد، فذهب إلى الجزيرة العربية وتزوج من أمراه ثرية اسمها خديجة، واعلن نفسه نبياً انتقاماً من كنيسة الإسكندرية(١٣٧)، وتضيف الأسطورة أن محمد جاء ببقرة ووضع بين قرنيها كتاب وأخرجه لاتباعه كي يقرؤون تعاليم هذا الكتاب الذي يحلل لهم كل المحرمات ويبيح الفساد الأخلاقي(١٣٨).

لعله يقصد بالبقرة هو ما ورد من سورة في القرآن الكريم باسمها، لكن عدم معرفتهم الواسعة أو إساءتهم المتعمدة للقرآن نقلوا هذه الصورة بهذا الشكل.

ومن الصور المضللة الأخرى أن محمد كان راهباً في كنيسة روما أدانته الكنيسة بسبب الهرطقة، وهذا بدوره انتقم منهم بادعائه النبوة، وانه اخذ تعاليمه – القرآن الكريم– من التوراة والإنجيل(١٣٩)، ومن الادعاءات المضحكة الأخرى التي أن دلت على شيء أنما تدل على الجهل المظلم الذي كانت تعيشه أوروبا في العصور الوسطى، ويبدو انهم كانوا يعشقون نغمة الأساطير والحكايات الشعبية، التي لا يصدقها عقل الصغير قبل الكبير، منها أن النبي محمد (ﷺ) قد قام بتدريب حمامة، بوضع حبات من القمح بأذنه وتأتي الحمامة لتلتقط هذه الحبات، وعندما يراها اتباعه يخبرهم انه الوحي قد نزل ليبلغه تعاليم الله(١٤٠)، وقد راجت هذه القصة حتى لدى الشعراء والأدباء إذ تناولوها في مؤلفاتهم، إذ ردد الكاتب شكسبير في احدى مسرحياته هذه القصة، يذكر أن الملك كارل الثاني كان يصرخ غاضباً على احدى الشخصيات في المسرحية، يقول: "ألم تلهم الحمامة محمداً؟... أما أنت فإن النسر ربما ألهمك!"(١٤١) .

وفي الصورتين (١) و(٢) أدناه كيف تم تصوير الثور وبين قرنيه القرآن، والحمامة على كتف النبي محمد حسب تصويرهم(١٤٢).

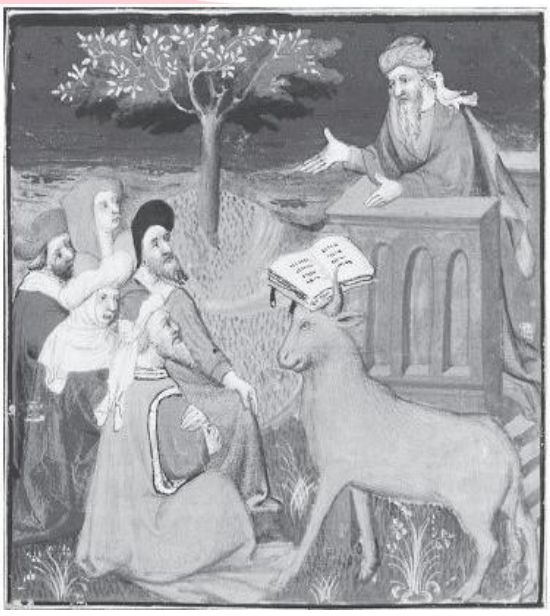

صورة (١)

صورة (٢)

ومن الأفكار الخاطئة والمضللة التي توضح الخلط في الروايات التي انتقلت إلى أوروبا عن النبي (ﷺ) تذكر أحداها، انه كان هناك رجل اسمه علي بن عبد المطلب وزوجته آمنة، لعله يقصد عبد الله بن عبد المطلب، وحملت آمنة ولد اسمته محمد، وقد كانت الجزيرة العربية وأفريقيا تنازعهما عدة قوّى ما بين الإيمان الكاثوليكي، والهرطقة الأريوسية، والكفر اليهودي والوثنية، وكان ذلك العربي المذكور علي على صداقة بيهودي كان عرافاً ومتقلبا بين الإيمان الكاثوليكي والكفر اليهودي(١٤٣).

وتستمر الرواية التي تتحدث عن حياة النبي بكثير من الخلط والأغلاط، حتى تصل إلى فترة نزول الوحي فتذكر عندما بلغ الأربعين عاد إلى مكة(١٤٤)، إذ لم تذكر الرواية أين كان حتى عاد إلى مكة، وتضيف الرواية أن محمد (ﷺ) ضل متخفياً ثلاث سنين –ربما إشارة إلى الدعوة السرية– دون أن يظهر كنبي، وهو يكذب بأنه تلقى كتاب من الملاك جبريل اسمه القرآن(١٤٥).

هكذا تنتهي المخطوطة دون أن تشر إلى مصدر اعتمدت عليه في نقلها، ويتضح أن كل ما حوته ما هي إلا خرافات وحكايات شعبية انتشرت كان هدفها الرئيس تشويه صورة النبي محمد (ﷺ)، وهي نوع من الجدل الديني الذي كانت تعيشه أوروبا بسبب سيطرة الكنيسة، وكل ما ينقل كان عن طريق الرهبان والقساوسة لا غيرهم.

وعندما ترأس الراهب **بطرس المبجل** ***(Petrus Venerabilis)***[١٤٦] رئاسة ***دير كلوني*** ***(Cluny)***(١٤٧) بفرنسا عام (١١٢٢م) عمل بشكل كبير للدفاع عن المسيحية في داخل أوربا وخارجها، لذا أول أعماله التي سعى إلى تحقيقها هي ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية؛ وعُدت هذه الترجمة أول ترجمة بلغة أوروبية للقرآن الكريم، كذلك جمع المعلومات عن النبي محمد (ﷺ)، وجلب العارفين باللغة العربية والعلوم الإسلامية؛ لكونه كان جاهلاً بالعربية وعلوم الإسلام، كل ذلك من اجل دحض القرآن الكريم وتشويه صورة نبيه، فهو ينفي نزول الوحي الإلهي على النبي محمد (ﷺ)، ويدعي أن محمداً هو مؤلف القرآن، تعلمه من الراهب النسطوري سيرجيوس(١٤٨).

وينقل الراهب الايطالي ***ريكالدو دي مونتي (Ricoldo di Monti)***[١٤٩] الذي عاش في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين أسطورته المضحكة، التي تعكس لنا مدى جهل العقلية الأوربية في تلك الحقبة، واستغلال الكنيسة ورجالها هذا الجهل لتوجيه العقل الجمعي الأوربي ضد الإسلام ونبيه، إذ تذكر أسطورة هذا الراهب أن الشيطان عندما لم يستطع أيقاف انتشار المسيحية في الشرق، عمل على اختراع كتاب، هذا الكتاب هو حلقة وسطى بين العهد القديم والجديد، أو بالأحرى مقتبس من هذين الكتابين، وبما أن هذا الكتاب يحتاج من ينشره فأنه اختار وسيطاً من طبيعته الشيطانية، ليقوم بهذا العمل المشتمل على أسقاط المسيحية في الشرق(١٥٠)، يقصد بالكتاب (القرآن الكريم)، والوسيط الذي اختاره هو النبي (محمد) (ﷺ) الذي صوره بصورة الشيطان نفسه –حاشا نبينا ذلك–.

ويزعم **ريكالدو** "إن الوحيَ الحقيقي لمحمد هو الشيطان الذي كان مملوء بالحقد بسبب انتصارات هرقل الإمبراطورِ البيزنطي على الفرس"(١٥١).

حسب النص السابق يبدو أن ريكولدو تأثر بسقوط الولايات التابعة للإمبراطورية البيزنطية في بلاد الشام وجلائها من هذه المنطقة على يد المسلمين، لكن في نفس الوقت هؤلاء المسلمين قد قضوا على الفرس وانهوا دولتهم أيضا، فلم يكن ظهور دولة الإسلام السبب الرئيس في سقوط هاتين الدولتين فحسب، بل كثرة الصراع بينهم أحد أسباب ضعفهم وسقوطهم.

ويضيف ريكولدو "إن الشيطان منح محمداً بعض اليهود والنصارى ليعلموه؛ لأنَه كان أُميًّا(١٥٢)، ومن بين هؤلاء ذكر أسماء، منها بحيرى الذي قتله محمد فيما بعد حسب رأي ريكولدو، وعبد الله بن سلام[١٥٣]، وبعضَ النَسطوريين(١٥٤) الذين يعتقدون أن السيد المسيح رجلٌ وليس ربًّا، وهو ابنُ السيدةِ مريم(١٥٥).

وتنقل هذه الأسطورة بشكل أخر حيث أن الشيطان بعد هزيمة هرقل للفرس الوثنيين، كان موقف المسيحية ثابتاً لا يمكن العودة إلى عبادة الأصنام، فقرر الشيطان خلق شيء من شأنه أن يشكل نظاماً وسيطاً بين العهدين الجديد والقديم وهو: القرآن، لهذا اختار رجلاً شيطانياً يعهد اليه بهذه المهمة، والذي سيغرق العالم بتعاليمه – أي القرآن الكريم–، وهذا الشخص هو محمد الذي أثرى نفسه من خلال زواجه من أرملة، ليصبح زعيم العرب؛ وبسبب أن العرب لم يرغبوا

به بسبب سمعته السيئة، استخدم نوبات الصرع التي كانت تصيبه وعانى منها هدفه ألاسهل، ليثبت أن ملاك يتحدث إليه، كما أمدهُ الشيطان بمجموعة من الهراطقة الذين ساعدوه في تأسيس تعاليمه([١٥٦]).

والمستشرق هنا عندما وصف النبي (ﷺ) كانت تصيبه حالات الصرع ويعاني منها، لم يميز الاختلاف بين نزول الوحي بوساطة الملك جبريل (عليه السلام)، وبين الوحي المباشر من الله سبحانه وتعالى، فينقل عن زرارة بن أعين(١٥٧) عن الإمام الصادق (عليه السلام): "كان جبريل إذا أتى النبي (ﷺ) قعد بين يديه قعدة العبد، وكان لا يدخل حتى يستأذنه"[١٥٨]، وعن الغشية التي كانت تصيب النبي محمد (ﷺ) عند نزول الوحي التي صورها بعض المستشرقين بالصرع قال الإمام الصادق (عليه السلام): "ذلك إذا لم يكن بينه وبين الله أحد، ذاك إذا تجلى الله له، ثم قال تلك النبوة يا زرارة وأقبل يتخشع"[١٥٩].

استناداً إلى ما سبق من خلال الخلط والأخطاء الواضحة، تبين لنا مدى التدهور والإسفاف الذي وصلت إليه العقلية الأوروبية، وتلقيهم كل ما يسمعون دون تحقق بسبب سيطرة الفكر اللاهوتي، الذي زرع الميثولوجيا التي لا تستند إلى حقيقة في عقل المتلقي الأوروبي، وتنشيطه وتوجيهه في هذا المجال، وهذا ما أكده ***غلبرت فون نوغنت*** (***Gulbert von Nognet***)[١٦٠] (١٠٥٣-١١٢٥م) الذي كتب تقريراً موجزاً عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ ذكر صراحة أنه لم يستند في تقريره إلى مصادر مدونة، أنما ما ذكره هو نتاج الرأي العام السائد، ولا يمكنه أن يعرف مدى الصحة أو الخطأ فيما نقله عن النبي محمد (ﷺ)[١٦١]، كل ذلك من اجل غرس فكرة أن دين الإسلام ونبيه محض كذب وافتراء، ولما وجدوا في القرآن الكريم ما يفند تعاليمهم المحرفة عن الديانة المسيحية وعن السيد المسيح (عليه السلام)، انصب جل جهدهم في نفي هذا الكتاب وعده من تأليف محمد وليس وحياً منزل.

جدير بالذكر أن بعض مناطق أوروبا مثل إسبانيا وإيطاليا قد نشطت فيهما حركة الترجمة بشكل كبير، حيث ترجمت العديد من الكتب العربية إلى اللغات الأوروبية مثل كتب الطب والفلسفة والكيمياء والمعاجم العربية، فهل يعقل انهم لم يترجموا كتب السيرة ليعرفوا نبي

الإسلام؟ إلا أن الحقد الكنسي والنظام اللاهوتي المسيطر لم يسمح بترويج مصادر السيرة النبوية، كي يُبقي صورة النبي محمد (ﷺ) كما تصوروها هم انفسهم.

الخاتمة

حاولت الأطروحات الغربية في العصور الوسطى تصوير الوحي كتجربة غيبية عشوائية، أو ظاهرة نفسية، وليس خطاباً إلهياً، وأن تشويه صورة الوحي والنبي محمد (ﷺ) في الفكر الأوروبي لم يكن نتاج جهل فحسب، بل جاء ضمن مشروع لاهوتي مستمر، حاول نفي مصدرية الوحي الإلهية، وربط القرآن بأصول بشرية أو وثنية، فإتهام النبي محمد (ﷺ) قد تعلَّم من راهب أريوسي، وأن القرآن هو توليفة معتمداً على العهدين القديم والجديد. وأنه كان مصابًا بالصرع، هي اتهامات باطلة أراد بها الطعن في أهلية التلقي النبوي، فضلاً عن ذلك أن الأكاذيب التي تشبه القصص الشعبية، كالقول: أن الوحي كان يأتي على شكل نسر ذهبي، أو أن النبي محمد كان يعظ الحيوانات، هي مزاعم تفتقد إلى أي سند تاريخي أو عقلي.

إن هذه القراءات المحرّفة تؤكد أن معظم الكتابات اللاهوتية الغربية في العصور الوسطى كانت تفتقد إلى الموضوعية، وبنيت على الخلط المتعمد بين الحقيقة والخرافة، واستغلال الروايات الضعيفة أو غير الموضوعية، مثل لقاء النبي ببحيرى، أو تعليم ورقة بن نوفل له، وهي روايات ضعيفة السند والدلالة، ويجب أن لا نعفي المصادر الإسلامية من هذه الصورة لما حوته من إساءات ونقل صورة مشوهة عن أحداث السيرة النبوية.

وبناءً على ذلك، ظلت صورة الوحي في الفكر الأوروبي في العصور الوسطى مشوهة بفعل العوامل اللاهوتية والأسطورية.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

الهوامش

(١) ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ج١، ص٢٣١.

(٢) ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ج٦، ص٩٣.

(٣) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج٦، ص٩٣.

(٤) الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق وبيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ص٨٥٨.

(٥) سورة مريم: الآية ١١.

(٦) ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الإفريقي (ت٧١١هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ج١٥، ص٣٨٢؛ الزبيدي: أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى (ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ت)، ج٤٠، ص١٧٣.

(٧) ابن منظور: لسان العرب، ج١٥، ص٣٧٩.

(٨) الحارث الأعور: ابن عبد الله بن كعب بن أسد بن يخلد بن حوث من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، اشتهر في الفقه والعلم، نقل الاحاديث عن النبي محمد (ﷺ) والأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). ينظر ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٢٧١هـ/١٩٥٢م، ج٣، ص٧٣.

(٩) ابن منظور: لسان العرب، ج١٥، ص٣٨٠.

(١٠) ابن منظور: لسان العرب، ج١٥، ص٣٨٠.

(١١) الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، ط١، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩هـ، ج٥، ص٨٧.

(١٢) الزرقاني: محمد عبد العظيم (ت١٣٦٧هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣، د.ت، ج١، ص٦٣؛ القطان: مناع بن خليل، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٢٩.

(١٣) القطان: مباحث في علوم القرآن، ص٢٩.

(١٤) سورة الشورى: الآية ٥١.

(١٥) الصدوق: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ)، التوحيد، صححه وعلق عليه: هاشم الحسيني الطهراني، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، ص٢٦٤؛ الحويزي: عبد علي بن جمعة العروسي (ت١١١٢هـ)، تفسير نور الثقلين، تصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة إسماعيليان، ط٤، ١٤١٢/١٣٧٠ش، ج٤، ص٥٨٨.

(١٦) الصالحي: محمد بن يوسف (ت٩٤٢هـ)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج٢، ص٢٦٤.

(١٧) سورة النجم: الآيتان ٨-١٠.

(١٨) سورة النساء: الآية ١٦٤.

(١٩) سورة النازعات: الآية ١٦.

(٢٠) سورة الشورى: الآية ٥١.

(٢١) سورة البقرة: الآية ٩٧.

(٢٢) المازندراني: مولي محمد صالح (ت١٠٨١هـ)، شرح أصول الكافي، تحقيق مع تعليقات: الميرزا أبو الحسن الشعراني / ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م، ج٥، ص١١٨.

(٢٣) دحية الكلبي: دحية بن خليفة بن فروة ابن فضالة بن زيد بن امرىء القيس بن زيد مناة ، من الأنصار الذين اسلموا قديماً، توفي في زمن معاوية بن ابي سفيان، روى عدد من الاحاديث عن النبي محمد (ﷺ) ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٢، ص٢٩٢-٢٩٣.

(٢٤) الواقدي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت٢٠٧هـ)، المغازي، تح: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، ط٣، ١٤٠٩/١٩٨٩، ج٢، ص٤٩٨-٤٩٩؛ الكليني: الكافي، ج٢، ص٥٨٧؛ البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت٤٥٨هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تح: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج٤، ص١٠.

(٢٥) الشيرازي: ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط١، مؤسسة الإعلامي للمطبوعات، ١٤٣٤/٢٠١٣، ج٢٣، ص٢٨٥.

(٢٦) ينظر بشير: محمود خلف، شخصيات قلقة على مسرح الأحداث في السيرة النبوية دحية الكلبي انموذجاً، مجلة نسق، مج٤٣، العدد٩، أيلول ٢٠٢٤م/ ١٤٤٦هـ.

(٢٧) الشيرازي: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج٢٣، ص٢٨٦.

(٢٨) الشيرازي: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج٢٣، ص٢٨٦.

(٢٩) الشيرازي: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج١٥، ص٥٧٧؛ السعيدي: عصام هادي كاظم، الدراسات القرآنية في الاستشراق السويدي، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، ط١، النجف، ١٤٤٢/٢٠٢٠، ص٤٩.

(٣٠) الصالحي: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ج٢، ص٢٦٣.

(٣١) سورة الصافات: الآية ١٠٢.

(٣٢) سورة يوسف: الآية ٤.

(٣٣) الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج٢١، ص٣١٧.

(٣٤) سورة الفتح: الآية ٢٧.

(٣٥) المقريزي: أبو العباس تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ)، إمتاع الأسماع، تح: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج٢، ص٣٨٦.

(٣٦) الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان (ت٢٠٤هـ)، المسند، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ، ص٢٣٣؛ الكليني: الكافي، ج٢، ص٧٤.

(٣٧) النصر الله: جواد كاظم، أقرأ ما أنا بقارئ، مجلة العقيدة، العدد٢٢، ٢٠٢١، ص١٩٥.

(٣٨) سورة القصص: الآية٧.

(٣٩) سورة النحل: الآية٦٨.

(٤٠) سورة فصلت: الآية١٢.

(٤١) الميثولوجيا: بكسر الميم تعني الأساطير والخرافات وهي مشتقة من اليونانية القديمة التي تعني قصص الآلهة والأبطال حسب معتقدات بعض الشعوب، ومن هذه الكلمة اليونانية نفسها اشتقت للإنكليزية، والفرنسية والألمانية، والإيطالية. ينظر عبد الرحيم: فانيامبادي، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، دار القلم – دمشق، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص١٩١.

(٤٢) اللاهوت: هو علم يختص بالعقائد المسيحية، يعتمد مبدأ الوحي والعقل في تفكيره. ويدفع هذا العلم عن المسيحية الشبهات والاعتراضات، ويختلف عن الفلسفة في أنه يقوم على أسس إيمانية، والمصادر اللاهوتية هي: الكتاب المقدس، التعاليم الكنيسة، المجامع المسكونية، الشعائر الدينية، والتشريع الكنسي. ينظر الموسوعة العربية الميسرة، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٠م/١٤٣١هـ، مج٦، ص٢٤٤٦.

(٤٣) العقلانية: مذهب يرى أن المعرفة تأتي عن طريق الاستدلال العقلي دون الاستناد إلى الوحي أو التجربة البشرية، يرى أيضا إخضاع كل شيء في الوجود للعقل لإثباته أو نفيه أو تحديد خصائصه، وهو مذهب قديم جديد بنفس الوقت برز في الفلسفة اليونانية على يد سقراط وأرسطو، وبرز في الفلسفة الحديثة والمعاصرة. ينظر

مجموعة من المؤلفين: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٢٠م، ج٢، ص٧٦٢.

(٤٤) جورافسكي: الإسلام والمسيحية، ص٥٩.

(٤٥) Mahmood: Bahaa Najem' Il Profeta Maometto nell'immaginario medievale italiano ed europeo, مجلة إكليل للدراسات الانسانية, العدد السابع, ايلول, 2021, ص٣٤٣.

(٤٦) يوحنا الدمشقي: يوحنا بن سرجون بن منصور الرومي نصراني الديانة، كان والده كاتب لمعاوية بن ابي سفيان، وابنه يزيد، ومروان بن الحكم، نشأ في البلاط الأموي ودرس في دير القديس سابا في فلسطين، وشغل مناصب رفيعة في الدولة الاموية، تميز بالثقافة اليونانية واللاهوتية، ينظر الجهشياري: ابي عبد الله محمد بن عبدوس (ت٣٣١هـ)، الوزراء والكُتاب، قدم له: حسن الزين، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م، ص٢٢-٢٧؛ حتي: فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة: جورج حداد وعبد الكريم رافق، اشراف جبرائيل جبور، دار الثقافة، بيروت، د. ت، ج٢، ص١١٦.

(٤٧) أريوس: (٢٧٠-٣٣٦م) أحد قساوسة كنيسة الإسكندرية الذي اعلن أن المسيح مخلوق من الأب، وأنه ليس مساوياً له في الجوهر، اتبعه عدد من الأنصار وكثروا حتى انتشر مذهبه، وقد أثار ذلك بطريرك الإسكندرية بطرس ضده ولعنه وطرده، على اثر ذلك أمر الإمبراطور قسطنطين عام ٣٢٥م بعقد لقاء عام للاتفاق على عقيدة واحدة يجمع الامبراطورية عليها، فعقد اجتماع نيقية، الذي نتج عنه انحياز قسطنطين إلى الاعتقاد بألوهية المسيح واصدر قرار: لعن آريوس ونفيه وحرق كتبه، الا ان قسطنطين تراجع عن قراره هذا عندما بنى مدينة القسطنطينية، وأنشأ بها كنيسة كبيرة (أجياصوفيا) ورسم لهم بطريركاً مساوياً لبطاركة الإسكندرية وأنطاكية، في المرتبة على أن الإمبراطور هو الرئيس الأعلى للكنيسة. وارسل في طلب أريوس إحساساً منه بالحاجة إلى إرضاء سكان هذا القسم، وافق على نشر عقيدة أريوس، وعقد اجتماع صور سنة (٣٣٤م) لإعلان ذلك، والغى قرارات اجتماع نيقية السابق، وعلى اثر ذلك انتشرت تعاليم أريوس التي عرفت بالاريوسية. ينظر السقاف: عَلوي بن عبد القادر واخرون، موسوعة الملل والأديان، موقع الدرر السنية على الإنترنت، ربيع الأول ١٤٣٣هـ، ج١، ص٢٤٦.

(٤٨) الدمشقي: يوحنا، الهرطقات المئة، د.ط، ١٩٩٧م، ص٤٩-٥٠.

(٤٩) Mahmood: Bahaa Najem' Il Profeta Maometto nell'immaginario medievale italiano ed europeo, ص٣٥٤.

(٥٠) ابن إسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار (ت١٥١هـ)، السيرة النبوية، تح: سهيل زكار، دار الفكر، ط١، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص٧٤.

(٥١) ابن إسحاق: السيرة النبوية، ص٧٤.

(٥٢) الفراهيدي: الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم (ت١٧٠هـ)، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط٢، مؤسسة دار الهجرة، ايران، ١٤٠٩هـ، ج١، ص٣٦٤.

(٥٣) السبحاني: جعفر، سيد المرسلين، تعريب: جعفر الهادي، ط٤، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٢٩هـ ق، ج١، ص٢٣٣.

(٥٤) سورة النحل: الآية١٠٣.

(٥٥) عبد المحسن: عبد الراضي محمد، الغارة التنصيرية على أصالة القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د.ت)، ص٢١.

(٥٦) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج١، ص١٥٣؛ أبن حنبل: أحمد (٢٤١هـ)، مسند أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ج٤٣، ص١١٢؛ الأزرقي: ابو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد (ت٢٥٠هـ)، أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، تح: رشدي الصالح ملحس، د.ط، دار الأندلس للنشر، بيروت، د.ت، ج٢، ص٢٠٤.

(٥٧) ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ)، غريب الحديث، تح: عبد المعطي أمين القلجي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥/١٩٨٥، ج١، ص٢٣٩؛ ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد (ت٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م، ج١، ص٤٣٤.

(٥٨) البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي (ت٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢هـ، ج٧، ص١٣٣.

(٥٩) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٨، ص٤٦.

(٦٠) ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ص٢٢١؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج١، ص١٥٤.

(٦١) ينبوع المعرفة: كتاب حاول يوحنا فيه بتنظيم المعارف المتعلقة بالإيمان المسيحي، معتمداً على الفكر اليونان، قسم الكتاب الى ثلاث اقسام، القسم الأول: تناول اصل كلمة طبيعة (السيد المسيح) التي كانت سبب الخصومات الدامية بين المسيحيين، القسم الثاني: المقدمة التاريخية أو كتاب الهرطقات تناول فيه التعريف بالضلالات والمعتقدات الباطلة، واحتل هذا الكتاب أهمية كبرى، القسم الثالث: الإيمان الأرثوذكسي. ينظر زيتون: أمل فتحي سيد علي، المسلمون في المؤلفات البيزنطية في القرنين الثاني والثالث الهجريين – الثامن والتاسع الميلاديين، نور حوران للدراسات والنشر، ط١، دمشق، ٢٠٢٢م، ص٣٠.

(٦٢) الهرطقة (Heresy): مصطلح استخدمته الكنيسة للإشارة إلى الأشخاص أو الطوائف المنشقة عنها. ينظر Kazhdan: Oxford Dictionary of Byzantium, oxford, 1991, vol2, p918.

(٦٣) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، (د.ط)، مصر، (د.ت)، ص١٣١.

(٦٤) الدمشقي: يوحنا، الهرطقات المئة، د.ط، ١٩٩٧م، ص٤٩-٥٠.

(٦٥) الإسماعيليون: نسبة الى النبي إسماعيل (عليه السلام) كونهم من نسله، ويطلق عليهم العدنانيون أيضا، وهم من العرب الذين سكنوا الأقسام الشمالية الغربية من الجزيرة العربية، وفي شرق فلسطين في البادية وطور سيناء، ويذكر انهم جاءوا من الشمال وسكنوا الحجاز. ينظر جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤، دار الساقي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج١، ص٢٥٢.

(٦٦) الهاجريون: لفظة اطلقت على شعب سكن شرقي الأردن، وهم من العرب أو من "بني إرم" في رأي بعض العلماء، في حين رأى البعض الاخر أن الهاجريون لفظة أطلقت على الإسماعيليين المراد بهم العرب مشتق من أسم "هاجر" أم النبي إسماعيل (عليه السلام) جد القبائل العربية. ينظر جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٢، ص١١٢.

(٦٧) الدمشقي: الهرطقات المئة، ص٥٠؛ حسن: هشام محمد، الإسلام في المخيلة البيزنطية في القرن الثامن الميلادي: يوحنا الدمشقي نموذجاً، مجلة العصور الوسطى والتاريخ الإسلامي، ٢٠٢١م، مج١٤، العدد١، ص٤٧-٤٨.

(٦٨) ثيوفانيس المعترف: مؤرخ وقديس ولد في القسطنطينية حوالي ٧٦٠م، وتوفي في ٨١٧م او ٨١٨م، اصبح قائدًا في بلاط ليو الرابع وتزوج ميغالو ابنة باتريكيوس صديق الإمبراطور، اتخذ ثيوفانيس سلك الرهبنة؛ حيث أسس دير وعاش هناك، بعد استدعائه الى القسطنطينية تم نفيه من قبل الإمبراطور؛ بسبب رفضه تحطيم الأيقونات. من مؤلفاته المشهورة كتاب الأحداث التاريخية التي تبدأ من سنة ٢٨٥ للميلاد الى ٨١٣. ينظر Kazhdan: Oxford Dictionary of Byzantium, oxford, vol3, p2063.

(٦٩) البعاج: وليد، الأسطورة المسيحية للراهب بحيرا في النصوص العربية والسريانية، ط١، ومضات للترجمة والنشر، بغداد، ٢٠٢٠، ص٦٤.

(٧٠) ورقة بن نوفل: بن أسد بن عبد العزى بن قصي، ابن عم السيدة خديجة بن خويلد وقيل عمها، يعتقد أنه تنصر، ثم خرج الى الشام فمات هناك، وقيل مات بمكة بعد المبعث ودفن فيها. ينظر البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ)، انساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج١، ص١٠٦.

(٧١) الاحناف: حنف أي اعتزل عبادة الأصنام، وأنه كل من عدل عن دين النصارى فهو حنيف، وقيل كل من حج البيْت فهو حنيف، لكن المشهور هم الذين كانوا على دين النبي إبراهيم عليه السلام، ولم يشركوا مع الله احد، ولم يكونوا على ديانة اليهود او النصارى، وانكروا عبادة الأصنام، ينظر زين الدين الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٧٢١هـ)، مختار الصحاح، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص٩٠؛ جواد علي: المفصل، ج١٢، ص٢٨-٣١.

(٧٢) جواد علي: المفصل، ج٨، ص٣١٩؛ حسين: غسان عزيز، ورقة بن نوفل مبشر الرسول، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٣٣هـ/٢٠٠٢م، ص٦١.

(٧٣) البعاج: الأسطورة المسيحية للراهب بحيرا في النصوص العربية والسريانية، ٢٠٢٠، ص٦٤.

(٧٤) العفاني: وا محمداهُ {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ}، ج٣، ص٧٤-٧٥.

(٧٥) كارل يوهان تورنبيرغ: عالم بالنقود العربية والتاريخ الإسلامي، حاصل على الدكتوراه في الفلسفة عام ١٨٣٣م من جامعة أوبسالا، قدم محاضرات في الادب العربي في الجامعة نفسها، أكمل دراساته الشرقية في فرنسا ومن اشهر اساتذته المستشرق دى ساسي، وعندما عاد إلى السويد اصبح أستاذا للغات الشرقية، من مؤلفاته: ترجمة القرآن إلى اللغة السويدية، تحقيق كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير. ينظر بدوي، موسوعة المستشرقين، ص١٦١.

(76) Tornberg: Karl Johann, Koranen, kristian fylhlm shyl ghalirub, lund 1874, p9.

نقلاً عن السعيدي: الدراسات القرآنية في الاستشراق السويدي، ص٥٣.

(٧٧) سورة القلم: آية٤.

(٧٨) سورة الطور: آية٢٩.

(٧٩) سورة الصافات: آية٣٦.

(٨٠) سورة الأعراف: آية١٨٤.

(٨١) فرانشيسكو غابريلي ولد في روما عام (١٩٠٤م)، ودرس في جامعتها على كبار المستشرقين، فضلاً عن والده المستشرق الكبير جوزيه، او جوزيبي غابريلي، وتخرج عام (١٩٢٥م)، وبدأ دراسة العلوم الإسلامية، والأدب العربي في جامعة نابولي عام (١٩٣٨م)، ثم حصل على مقعد للدراسة في جامعة المعرفة في روما، وبدأ ينهال عطاؤه المعرفي الى مكتبات إيطاليا، برز في دراسة الشعر العربي الجاهلي وتطوره، وكان محققاً كبيراً في التاريخ الإسلامي، ونشر كثيراً من المقالات، واسهم في ظهور الاستشراق الإيطالي وتطوره في القرن العشرين. ينظر العقيقي: المستشرقون، ج١، ص٣٩٤؛ حامد: احمد، الإسلام ورسوله في فكر هؤلاء، (دار الشعب، القاهرة، د.ت)، ص١٢٠؛ المرياني: عباس قاسم، الاستشراق الإيطالي في السيرة النبوية (فرانشيسكو غابريلي في كتابه محمد والفتوحات الإسلامية انموذجاً)، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م، ص٥١-٥٥.

(٨٢) غابريلي: محمد والفتوحات الإسلامية، ص٦٧.

(٨٣) موريس ج. ديموبين: مستشرق فرنسي ولد عام ١٨٦٢ وتوفي ١٩٥٧ درس القانون، ثم اقام مدة في الجزائر درس فيها العلوم العربية، ثم عاد الى باريس ليدرس اللغات الشرقية، اهتم باللهجة المغربية والف كتابه ١٩١٢ بعنوان (متن في اللهجة العربية المراكشية)، ونظراً لدراسته للقانون اهتم بدراسة النظم الإسلامية فأصدر كتابه

النظم الإسلامية سنة ١٩٢١، من مؤلفاته ترجمته لرحلة ابن جبير، نحو العربية الفصحى، وكتاب محمد. ينظر بدوي: موسوعة المستشرقين، ص٢٧١-٢٧٢.

(٨٤) بدوي: دفاع عن النبي ضد المنتقصين منه، ص٦٤.

(٨٥) غابريلي: محمد والفتوحات الإسلامية، ص١٤٤؛ فاغليري: دفاع عن الإسلام، ص١٠-١١.

(٨٦) والكر: ماثيو، شورفون: سيمون، داء الصرع، ترجمة: هنادي مزبودي، ط١، دار المؤلف للتوزيع، الرياض، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص٤.

(٨٧) عثمان: عبد اللطيف موسى، ما لا تعرفه عن الصرع والتشنجات، الزهراء للأعلام العربي، ط١، ١٤١٨/١٩٩٨، ص٤٢.

(٨٨) الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى (ت٢٧٩هـ)، الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، تح: سيد بن عباس الجليمي، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز، ط١، مكة المكرمة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص٢٩٠.

(٨٩) نيقتاس البيزنطي: لاهوتي بيزنطي عاش في النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي في القسطنطينية، كان يلقب بالفيلسوف والمعلم، له عدد من المؤلفات اللاهوتية منها ثلاثة ضد الإسلام، وأخرى تناقش العقائد المسيحية. ينظر:

Kazhdan: Oxford Dictionary of Byzantium, vol3, p1480.

(٩٠) معدى: حسين حسيني، الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في عيون غربية منصفة، دار الكتاب العربي، ط١، دمشق، ١٤١٩، ص٢٣-٢٤؛ منصور: طارق وسالم: نهى عبد العال، البيزنطيون وترجمة القرآن الكريم الى اليونانية في القرن التاسع الميلادي: الجزء الثلاثون انموذجاً، مجلة تاريخ الإسلام والعصور الوسطى، ٢٠١٣/٢٠١٤، ص٩٩.

(٩١) الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج١٣، ص٥٠٣.

(٩٢) سورة النمل: الآية٦٨.

(٩٣) الفرقان: الآية٥

(٩٤) النضر بن الحارث: بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار يكنى أبا فائد. وكان أشد قريش معادة للنبي محمد (ﷺ)، واتهمه بالكذب حتى نزلت فيه عدد من الآيات القرآنية. ينظر البلاذري: أنساب الأشراف، ج١، ص١٤٠-١٤١.

(٩٥) البلاذري: أنساب الأشراف، ج١، ص١٤٠؛ الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج١٣، ص٥٠٤.

(٩٦) سورة البقرة: الآية٢٣.

(٩٧) سورة يونس: الآية٣٨.

(٩٨) سورة الفرقان: الآية٣٢.

(٩٩) سورة العلق: الآيتان١-٢.

(١٠٠) سورة الأنبياء: الآية٣٠.

(١٠١) سورة لقمان: الآية١٠.

(١٠٢) معدى: حسين حسيني، الرسول (ﷺ) في عيون غربية منصفة، ص٢٣-٢٤؛ منصور وسالم: البيزنطيون وترجمة القرآن الكريم الى اليونانية في القرن التاسع الميلادي، ص٩٩.

(١٠٣) سورة النساء: الآية٤٨.

(١٠٤) سورة الإخلاص: الآيتان١-٢.

(١٠٥) ابن السائب الكلبي: أبو المنذر هشام بن محمد (ت٢٠٤هـ)، الأصنام، تح: أحمد زكي باشا، ط٤، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٣١؛ البلاذري: فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، د.ط، بيروت، ١٩٨٨م، ص٤٩.

(١٠٦) سورة العنكبوت: الآية٤٨.

(107) Demetriades, James M, Nicetas Of Byzantium And His Encounter With Islam, Hartford Seminary Proquest Dissertations & Theses, 1972, p30-34.

نقلاً عن زيتون: أمل فتحي سيد علي، المسلمون في المؤلفات البيزنطية في القرنين الثاني والثالث الهجريين – الثامن والتاسع الميلاديين، نور حوران للدراسات والنشر، ط١، دمشق، ٢٠٢٢م ، ص١٨٤.

(١٠٨) سورة فاطر: آية٦.

(١٠٩) سورة النحل: آية٩٨.

(١١٠) البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، ج٨، ص٤٨.

(١١١) انتشرت في أوروبا القرون الوسطى (أغنية رولان) او (اغنية عن رولان) وهي قصيدة غنائية فرنسية، تتناول الحديث عن المسلمين الذين انهزموا على يد الملك كارل الكبير، وتزعم هذه الأغنية او القصيدة أن المسلمين يعبدون محمد (ماهومت). ينظر جورافسكي: الإسلام والمسيحية، ص٦٥-٦٦.

(١١٢) يولوجيوس القرطبي: كان قسيسا ثم أصبح رئيس أساقفة مدينة طليطلة سنة ٨٥٩م، كان أحد ضحايا حركة شهداء قرطبة، كان على يولوجوس أن يقوم بتعميد متنصره أندلسية وشى بها أحد الجواسيس، فمثلت أمام القاضي المسلم ومعها رئيس الأساقفة يولوجيوس، الذي وقف مفندا مزاعم القاضي العقائدية، ومهاجما النبي محمد، مما أثار القاضي عليه فأمر بنقل أمره الى الوالي، وحاول المقربون منه تغيير موقفه، لكنهم فشلوا في ذلك، واعدم على اثر ذلك. ينظر قنديل: سامر، الرؤى الأوروبية عن الإسلام، ص٢٠٢، نقلاً عن البعاج: الأسطورة المسيحية للراهب بحيرا في النصوص العربية والسريانية، ص٣٤.

(١١٣) البعاج: الأسطورة المسيحية للراهب بحيرا في النصوص العربية والسريانية، ص٣٠-٣١.

(١١٤) البعاج: الأسطورة المسيحية للراهب بحيرا في النصوص العربية والسريانية، ص٣٠-٣١.

(١١٥) البعاج: الأسطورة المسيحية للراهب بحيرا في النصوص العربية والسريانية، ص٣٠-٣١.

(١١٦) أبن هشام: السيرة النبوية، ج١، ص١٨٧؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٢٨٠.

(١١٧) أبن هشام: السيرة النبوية، ج١، ص١٦٤؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص١٦٦.

(١١٨) البعاج: الأسطورة المسيحية للراهب بحيرا في النصوص العربية والسريانية، ص٣٠-٣١.

(١١٩) ابن إسحاق: السيرة النبوية، ص٨١؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٢٨٠.

(١٢٠) البعاج: الأسطورة المسيحية للراهب بحيرا في النصوص العربية والسريانية، ص٣٠-٣١.

(١٢١) ابن إسحاق: السيرة النبوية، ص١٠٨؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج١، ص١١٦؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٢٩٠.

(١٢٢) البعاج: الأسطورة المسيحية للراهب بحيرا في النصوص العربية والسريانية، ص٣٠-٣١.

(١٢٣) البعاج: الأسطورة المسيحية للراهب بحيرا في النصوص العربية والسريانية، ص٣٠-٣١.

(١٢٤) أبن هشام: السيرة النبوية، ج١، ص٢٢٠؛ الازرقي: أخبار مكة، ج٢، ص٢٠٤؛ ٧٦. النصر الله: جواد كاظم، نشأة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في بني سعد، مجلة دراسات تاريخية، جامعة البصرة، العدد٩، ٢٠٢٠، ص١٢-٢١.

(١٢٥) البعاج: الأسطورة المسيحية للراهب بحيرا في النصوص العربية والسريانية، ص٣٠-٣١.

(١٢٦) البعاج: الأسطورة المسيحية للراهب بحيرا في النصوص العربية والسريانية، ص٣٠-٣١.

(١٢٧) صفي الدين: هاشم، الجهاد في القرآن، مقال منشور في معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية، أبريل، ٢٠٢٣م.

(١٢٨) سورة البقرة: الآية١٩٠.

(١٢٩) سورة الحج: الآية٣٩.

(١٣٠) سورة البقرة: الآية٩٣.

(١٣١) سورة التوبة: الآية١٢.

(١٣٢) سورة البقرة: الآية٢١٥.

(١٣٣) سورة التوبة: الآية٢٦.

(١٣٤) صفي الدين: الجهاد في القرآن.

(١٣٥) كانت أوروبا في العصور الوسطى تطلق على النبي محمد (ﷺ) اسم (Mathomus) ماثموس، او (Mamutius) ميموتيوس، او (Machometis) مخموتوس، وهذه المسميات لم تأتِ من فراغ، او لاختلاف

اللغة بين الشرق والغرب، بل لها معان ومقاصد أخرى، فأسم ميميتوس يعني (اله الظلام). واشتقوا في القرون الوسطى من كلمة mammet او maumet ، التي أصبحت في بداية الأمر تدل على معنى الصنم، ثم تطورت دلالتها إلى معنى الدمية، لعبة العرائس. وقد استخدمها شكسبير في مسرحية (روميو وجوليت)، الفصل الثالث، المشهد الخامس، حيث يقول:

"And then to have a Wretched puling fool, A whining mammet, in her fortunes tender, To answer: «I'll not wed, I cannot love".

ينظر جورافسكي: الإسلام والمسيحية، ص٦٧؛ ناجي: عبد الجبار، التشيع والاستشراق، ط١، المركز الاكاديمي للأبحاث، بيروت، ٢٠١١، ص١٣٧.

(١٣٦) بطريرك: منصب يطلق على بعض الرؤساء الدينيين الذين تمتد سلطتهم إلى عدد من الأساقفة، والبطريركيات كانت في الأصل ثلاث: الغربية يرأسها أسقف روما، وأنطاكية، والإسكندرية، وفى القرنين الرابع والخامس دخلت معهم القسطنطينية وأورشليم، وكانت البطريركية الغربية تشمل جميع بلاد أوروبا، وبطريركية القسطنطينية تضم الإمبراطورية البيزنطية، وبطريركية أنطاكية تشمل سوريا والعراق، وبطريركية الإسكندرية. ينظر الموسوعة العربية الميسرة، مج٢، ص٧٢٦.

(١٣٧) بدوي: دفاع عن النبي ضد المنتقصين من قدره، ص٦.

(١٣٨) بدوي: دفاع عن النبي ضد المنتقصين من قدره، ص٦.

(١٣٩) بدوي: دفاع عن النبي ضد المنتقصين من قدره، ص٧.

(١٤٠) بدوي: دفاع عن النبي ضد المنتقصين من قدره، ص٨؛ جورافسكي: الإسلام والمسيحية، ص٦٥

(١٤١) جورافسكي: الإسلام والمسيحية، ص٦٥.

(142) Tolan: John, Faces of Muhammad western perceptions of the Prophet of Islam from middle ages to today, p45.

(١٤٣) مجموعة من المؤلفين: صورة محمد في بعض نصوص الأدب اللاتيني من القرون الوسطى، ترجمة: هشام فياض، دققها وقدم لها: نبيل فياض، ط١، دار الرافدين، بيروت، ٢٠١٧، ص١١٤-١١٥.

(١٤٤) مجموعة من المؤلفين: صورة محمد في بعض نصوص الأدب اللاتيني من القرون الوسطى ص١١٩.

(١٤٥) مجموعة من المؤلفين: صورة محمد في بعض نصوص الأدب اللاتيني من القرون الوسطى ص١١٩.

(١٤٦) بطرس المبجل (١٠٩٤-١١٥٦): اسمه بيير موريس دى مونتبورسيير راهب فرنسي من الرهبانية البندكتية، اصبح رئيسا لدير كلوني، قام بحملة إصلاح ديني في أوروبا زار الأندلس، صنف عدد من الكتب في الرد على علماء المسلمين وشجب اليهود، وعمل على تأليف كتابا موسوعيا في الرد على الإسلام عاونه فيه

مجموعة من المنصرين، وهو اول من أوعز بترجمة معاني القرآن الكريم. ينظر بدوي: موسوعة المستشرقين، ص١١٠-١١١؛ النملة: علي بن إبراهيم الحمد، المستشرقون والتنصير، ط١، (د.ن)، (د.ت)، ص٦٢.

(١٤٧) دير كلوني: دير أنشائه ثني عشر راهباً حوالي عام ٩١٠م بين تلال برغندية الفاصلة بين ألمانيا وفرنسا، ومن هذا الدير انطلقت حركة الإصلاح الكبرى للأديرة، وانضمت كثير من الأديرة القديمة اليه حتى اطلق عليه المجمع الكلوني، وما أن حل عام ١١٠٠م حتى اصبح دير كلوني حاكم الأديرة. ينظر ديورَانت: ول، قصة الحضارة، تقديم: محيي الدّين صَابر، ترجمة: زكي نجيب محمُود وآخرين، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج١٤، ص٣٧٦.

(١٤٨) عبد المحسن: عبد الراضي محمد، الوحي القرآني في الفكر اللاهوتي دراسة تحليلية نقدية، (د.ط)، (د.ت)، ص٢١-٢٢.

(١٤٩) ريكولدو دي مونتي: راهب إيطالي ومبشر حاقد ضد الإسلام، عمل مدرساً في مدينة فيرنتسه وبراتو، بعدها أرسل إلى الشرق، فزار فلسطين وأرمينية الصغرى والعراق يدعو الناس إلى الانضمام إلى الكنيسة الكاثوليكية في روما، استمر عشر سنوات في هذه الرحلة، ودخل في مجادلات مع المسلمين التي كان يجريها بالعربية، ثم عاد إلى روما في عام ١٣٠٠م. ينظر: بدوي: موسوعة المستشرقين، ص٣٠٦.

(١٥٠) جورافسكي: الإسلام والمسيحية، ص٦٤.

(١٥١) العفاني: وا محداهُ {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ}، ج٣، ص٢٥.

(١٥٢) العفاني: وا محداهُ {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ}، ج٣، ص٢٥.

(١٥٣) عبد الله بن سلام: من بني الحارث من الخزرج، اصله من يهود بني قينقاع يكنى أَبا يوسف، كان اسمه حصين، اسماه النبي بعد إسلامه عبد الله، توفي بالمدينة سنة (٤٣هـ)، روى عدة احاديث عن النبي محمد (ص). ينظر أبو نعيم الأصبهاني: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق (ت٤٣٠هـ)، معرفة الصحابة، تح: عادل بن يوسف العزازي، ط١، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج٣، ص١٦٦٥.

(١٥٤) النسطورية: نسبة الى نسطور مؤسسها، هي فرقة مسيحية تعتقد أن الكلمة تجسدت بالمسيح عن طريق الإشراق كما تشرق الشمس، فالمسيح حسب اعتقادهم إنسان وهو كلمة الله، فهو له ذاتان ذات إنسانية وأُخرى إلهية، ويطلق على رئيس هذه الفرقة لقب الجاثليق، وانتشر اتباع هذه الفرقة غالباً في نصارى العرب. ينظر الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر (ت٥٤٨هـ)، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، د.ط، د.ت، ج٢، ص٢٩.

(١٥٥) العفاني: وا محداهُ {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ}، ج٣، ص٢٥.

(156) Dawczyk: maciej, the image of muhammad in riccoldo da monte di croce's contra legem sarracenorum, studia ceranea 9, 2019, p395.

(١٥٧) زرارة بن أعين: اسمه عبد ربه، يكنى أبا الحسن، وزرارة لقب له، له روايات كثيرة عن الإمام زين العابدين والباقر والصادق (عليهم السلام)، وله مصنفات منها كتاب الاستطاعة والجبر. ينظر الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن الفهرست، تح: جواد القيومي، ط١، مؤسسة نشر الفقاهة، ١٤١٧هـ، ص١٣٤.

(١٥٨) المجلسي: محمد باقر (ت١١١١هـ)، بحار الأنوار، تح: عبد الرحيم الرباني الشيرازي، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج١٨، ص٢٥٦.

(١٥٩) المجلسي: بحار الأنوار، ج١٨، ص٢٥٦؛ العاملي: علي دعموش، السيرة النبوية برواية أئمة اهل البيت، دار الهادي، ط١، بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص٢٢٠.

(١٦٠) غلبرت نوغنت، رئيس دير نوجينت للرهبان البيندكتين في فرنسا، ولد حوالي عام ١٠٥٣ بالقرب من كليرمون، بين سن السادسة والثانية عشرة تدرب ككاتب على يد معلم خاص، عينته والدته، ثم قرر أن يصبح راهبًا فدخل دير فلاي وبقي هناك لمدة أربعين عامًا، انتُخب رئيسًا لدير نوجينت، حيث بقي حتى وفاته حوالي عام ١١٢٥. من اعماله: (رسالة عن العذراء مريم)، و(رسالة عن عبادة الآثار)، و(تاريخ الحملة الصليبية الأولى). ينظر

Coupe: M.D, The personality of Guibert de Nogent reconsidered, Journal of Medieval History, Elsevier Science Publishers B.V, issue9, 1983, p317.

(١٦١) سوذرن: ريتشارد، صورة الاسلام في أوروبا القرون الوسطى، ترجمة: رضوان السيد، ط٢، دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٦م، ص٦٨.

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا المصادر

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد (ت٦٠٦هـ).

١. النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م.

الأزرقي: ابو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد (ت٢٥٠هـ)

٢. أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، تح: رشدي الصالح ملحس، د.ط، دار الأندلس للنشر، بيروت، د.ت.

ابن إسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار (ت١٥١هـ)

٣. السيرة النبوية، تح: سهيل زكار، دار الفكر، ط١، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

أبو نعيم الأصبهاني: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق (ت٤٣٠هـ).

٤. معرفة الصحابة، تح: عادل بن يوسف العزازي، ط١، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م،

الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ)

٥. المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق وبيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)

٦. الجامع المسند الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢هـ.

البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ)،

٧. انساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٨. فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، د.ط، بيروت، ١٩٨٨م.

البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت٤٥٨هـ)

٩. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تح: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى (ت٢٧٩هـ).

١٠. الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، تح: سيد بن عباس الجليمي، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز، ط١، مكة المكرمة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

الجهشياري: ابي عبد الله محمد بن عبدوس (ت٣٣١هـ).

١١. الوزراء والكُتاب، قدم له: حسن الزين، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م.

ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ).

١٢. غريب الحديث، تح: عبد المعطي أمين القلعجي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥/١٩٨٥.

ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (٣٢٧هـ).

١٣. الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٢٧١هـ/١٩٥٢م.

أبن حنبل: أحمد (٢٤١هـ).

١٤. مسند أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

الحويزي: عبد علي بن جمعة العروسي (ت١١١٢هـ).

١٥. تفسير نور الثقلين، تصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة إسماعيليان، ط٤، ١٤١٢/١٣٧٠ش.

ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت٣٢١هـ).

١٦. جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

الدمشقي: يوحنا.

١٧. الهرطقات المئة، د.ط، ١٩٩٧م.

زين الدين الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٧٢١هـ).

١٨. مختار الصحاح، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

الزبيدي: أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت١٢٠٥هـ).

١٩. تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ت).

ابن السائب الكلبي: أبو المنذر هشام بن محمد (ت٢٠٤هـ).

٢٠. الأصنام، تح: أحمد زكي باشا، ط٤، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠م.

ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت٢٣٠هـ).

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٢١. الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م،

الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان (ت٢٠٤هـ).

٢٢. المسند، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ.

الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر (ت٥٤٨هـ).

٢٣. الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، د.ط، د.ت،

الصالحي: محمد بن يوسف (ت٩٤٢هـ).

٢٤. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

الصدوق: ابي جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ).

٢٥. التوحيد، صححه وعلق عليه: هاشم الحسيني الطهراني، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة.

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ).

٢٦. تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، ط٢، بيروت، ١٣٨٧هـ.

٢٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م..

الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ).

٢٨. التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، ط١، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩هـ.

٢٩. الفهرست، تح: جواد القيومي، ط١، مؤسسة نشر الفقاهة، ١٤١٧هـ.

ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ).

٣٠. معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

الفراهيدي: الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم (ت١٧٠هـ).

٣١. العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط٢، مؤسسة دار الهجرة، ايران، ١٤٠٩هـ.

الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت٣٢٨هـ).

٣٢. الأصول من الكافي، صححه وعلق عليه: علي اكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٤، ١٣٦٥ش.

المازندراني: مولي محمد صالح (ت١٠٨١هـ).

٣٣. شرح أصول الكافي، تحقيق مع تعليقات: الميرزا أبو الحسن الشعراني / ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ).

٣٤. بحار الأنوار، تح: عبد الرحيم الرباني الشيرازي، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

المقريزي: أبو العباس تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ).

٣٥. إمتاع الأسماع، تح: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الإفريقي (ت٧١١هـ).

٣٦. لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت٢١٣هـ).

٣٧. السيرة النبوية، تح: طه عبد الرءوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة.

الواقدي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت٢٠٧هـ).

٣٨. المغازي، تح: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، ط٣، ١٤٠٩/١٩٨٩.

ثالثاً: المراجع

بدوي: عبد الرحمن.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٣٩. دفاع عن القرآن ضد منتقديه، ترجمة: كمال جاد الله، الدار العالمية للكتب والنشر، (د.ت).

٤٠. موسوعة المستشرقين ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٣م.

بشير: محمود خلف.

٤١. شخصيات قلقة على مسرح الأحداث في السيرة النبوية دحية الكلبي انموذجاً، مجلة نسق، مج٤٣، العدد٩، أيلول ٢٠٢٤م/ ١٤٤٦هـ.

البعاج: وليد.

٤٢. الأسطورة المسيحية للراهب بحيرا في النصوص العربية والسريانية، ط١، ومضات للترجمة والنشر، بغداد، ٢٠٢٠.

جواد علي:

٤٣. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤، دار الساقي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

جورافسكي: اليسكي.

٤٤. الإسلام والمسيحية، عالم المعرفة، ٢٠١٥م.

حامد: احمد.

٤٥. الإسلام ورسوله في فكر هؤلاء، (دار الشعب، القاهرة، د.ت).

حتي: فيليب.

٤٦. تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة: جورج حداد وعبد الكريم رافق، اشراف جبرائيل جبور، دار الثقافة، بيروت، د. ت.

حسن: هشام محمد.

٤٧. الإسلام في المخيلة البيزنطية في القرن الثامن الميلادي: يوحنا الدمشقي نموذجاً، مجلة العصور الوسطى والتاريخ الإسلامي، ٢٠٢١م.

حسين: غسان عزيز.

٤٨. ورقة بن نوفل مبشر الرسول، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٣٣هـ/.٢٠٠٢م.

ديورَانت: ول.

٤٩. قصة الحضارة، تقديم: محيي الدّين صَابر، ترجمة: زكي نجيب محمُود وآخرين، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

الزرقاني: محمد عبد العظيم.

٥٠. مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣، د.ت.

زيتون: أمل فتحي سيد علي.

٥١. المسلمون في المؤلفات البيزنطية في القرنين الثاني والثالث الهجريين – الثامن والتاسع الميلاديين، نور حوران للدراسات والنشر، ط١، دمشق، ٢٠٢٢م.

السبحاني: جعفر.

٥٢. سيد المرسلين، تعريب: جعفر الهادي، ط٤، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٢٩هـ ق.

السعيدي: عصام هادي كاظم.

٥٣. الدراسات القرآنية في الاستشراق السويدي، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، ط١، النجف، ١٤٤٢/٢٠٢٠.

السقاف: عَلوي بن عبد القادر وأخرون.

٥٤. موسوعة الملل والأديان، موقع الدرر السنية على الإنترنت، ربيع الأول ١٤٣٣هـ.

سوذرن: ريتشارد.

٥٥. صورة الإسلام في أوروبا القرون الوسطى، ترجمة: رضوان السيد، ط٢، دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٦م.

الشيرازي: ناصر مكارم.

٥٦. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط١، مؤسسة الإعلامي للمطبوعات، ١٤٣٤/٢٠١٣.

صفي الدين: هاشم.

٥٧. الجهاد في القرآن، مقال منشور في معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية، أبريل، ٢٠٢٣م.

العاملي: علي دعموش.

٥٨. السيرة النبوية برواية أئمة اهل البيت، دار الهادي، ط١، بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م

عبد الرحيم: فانيامبادي.

٥٩. معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، دار القلم – دمشق، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

عثمان: عبد اللطيف موسى.

٦٠. ما لا تعرفه عن الصرع والتشنجات، الزهراء للأعلام العربي، ط١، ١٤١٨/١٩٩٨.

عبد المحسن: عبد الراضي محمد.

٦١. الغارة التنصيرية على أصالة القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د.ت).

٦٢. الوحي القرآني في الفكر اللاهوتي دراسة تحليلية نقدية، (د.ط)، (د.ت).

العفاني: أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله.

٦٣. وا محمداهُ {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ}، دار العفاني، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

العقيقي: نجيب

٦٤. المستشرقون، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤.

غابريلي: فرانشيسكو.

٦٥. محمد والفتوحات الإسلامية، تعريب وتقديم وتعليق: الدكتور عبد الجبار ناجي، ط١، دار المحجة البيضاء، ٢٠١١.

فاغليري: لورا.

٦٦. تفسير الإسلام، ترجمة: احمد امين عز العرب، القاهرة، مطبعة دار الجهاد، ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.

القطان: مناع بن خليل.

٦٧. مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٦٨. موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، (د.ط)، مصر، (د.ت).

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

المرياني: عباس قاسم.

٦٩. الاستشراق الإيطالي في السيرة النبوية (فرانشيسكو غابريلي في كتابه محمد والفتوحات الإسلامية انموذجاً)، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

مجموعة من المؤلفين.

٧٠. صورة محمد في بعض نصوص الأدب اللاتيني من القرون الوسطى، ترجمة: هشام فياض، دققها وقدم لها: نبيل فياض، ط١، دار الرافدين، بيروت، ٢٠١٧.

٧١. **الموسوعة العربية الميسرة**، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٠م/١٤٣١هـ.

معدى: حسين حسيني.

٧٢. الرسول (ﷺ) في عيون غربية منصفة، دار الكتاب العربى، ط١، دمشق، ١٤١٩.

منصور: طارق وسالم: نهى عبد العال.

٧٣. البيزنطيون وترجمة القرآن الكريم الى اليونانية في القرن التاسع الميلادي: الجزء الثلاثون انموذجاً، مجلة تاريخ الإسلام والعصور الوسطى، ٢٠١٣/٢٠١٤.

ناجي: عبد الجبار.

٧٤. التشيع والاستشراق، ط١، المركز الاكاديمي للأبحاث، بيروت، ٢٠١١.

النصر الله: جواد كاظم.

٧٥. أقرأ ما أنا بقارئ، مجلة العقيدة، العدد٢٢، ٢٠٢١.

٧٦. نشأة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في بني سعد، مجلة دراسات تاريخية، جامعة البصرة، العدد٩، ٢٠٢٠.

النملة: علي بن إبراهيم الحمد.

٧٧. المستشرقون والتنصير، ط١، (د.ن)، (د.ت).

والكر: ماثيو، **شورفون:** سيمون.

٧٨. داء الصرع، ترجمة: هنادي مزبودي، ط١، دار المؤلف للتوزيع، الرياض، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

رابعاً: المراجع الأجنبية

79. **Coupe**: M.D.
The personality of Guibert de Nogent reconsidered, Journal of Medieval History, Elsevier Science Publishers B.V, issue9, 1983.

Dawczyk: maciej.

80. the image of muhammad in riccoldo da monte di croce's contra legem sarracenorum, studia ceranea 9, 2019.

Demetriades, James M.

81. Nicetas Of Byzantium And His Encounter With Islam, Hartford Seminary Proquest Dissertations & Theses, 1972.

Kazhdan: Alexander and other.

82. Oxford Dictionary of Byzantium, oxford university press, New York, 1991.

Mahmood: Bahaa Najem

83. Il Profeta Maometto nell'immaginario medievale italiano ed europeo, مجلة إكليل للدراسات الانسانية, العدد السابع, ايلول, 2021.

Tolan: John.

84. Faces of Muhammad western perceptions of the Prophet of Islam from middle ages to today, prenston university press, 2019.

Tornberg: Karl Johann.

85. Koranen, kristian fylhlm shyl ghalirub, lund 1874.